بدأت تستند الى واقع اقتصادي ، انعكس بشكل مستوى معيشة مرتفع لغالبية المواطنين الاسرائيليين · اخذ شكل تمايز عام لصالحهم بالقياس لعرب المناطق المحتلة ٤٨ و٦٧ · وباعتبار ان تزايد الصراعات الطبقية انما يرتبط بالفوارق الطبقية وبعمليات الاستغلال الطبقي · لهذه الاسباب نستطيع القول ان تركيب المجتمع الاسرائيلي هو تركيب غير عادي ، وان كان ينقسم الى مستغلين ومستغلين ، فان هذا الانقسام يتداخل مع التشكيل السكاني الثنائي ، حيث يشكل عرب المناطق المحتلة الغالبية الساحقة من المستغلين وبالمقابل يشكل يهود المناطق المحتلة غالبية المستغلين ، وبرغم التفاوتات الطبقية بين شرائحهم الطبقية المختلفة · واذا كانت هذه التفاوتات سببا في وجود صراعات طبقية ، فان درجة حدة هذه الصراعات تبقى دون حدة الصراع الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية · ومن هنا ومع وجود عرب المناطق المحتلة والذين يحملون عبء المجتمع الاسرائيلي ويقع عليهم ابشع انواع الاستغلال الطبقي ، فان الطرفين الرئيسيين للصراع الطبقي في اسرائيل هما العرب واليهود وليس لاعتبارات قومية فقط ، بل لاعتبارات طبقية ايضا ·وهذا الوضع الشاذ لا يشبهه سوى وضع الدول العنصرية كجنوب افريقيا وروديسيا وغيرها من مجتمعات المستوطنين · في مثل هذه الحالة فان العامل الحاسم لن يكون العامل الذاتي بل هنالك اهمية قصوى لدور العنصر الخارجي الذي يلعب دورا رئيسيا في تنشيط وتفجير التناقضات في الداخل ، لان تحطيم المجتمعات التي تحكمت بها النزعات الفاشية والرجعية والعدوانية ، انما كان يتم من الخارج دائما برغم وجود بعض القوى التقدمية والثورية في داخل تلك البلدان والتي لم ولن تستطع لاسباب موضوعية ان تكون العامل الحاسم في الصراع ·

■ هذا المقال يشمل الافكار الرئيسية لرسالة دكتوراه يعدها الكاتب (في مركز الابحاث – بيروت) لجامعة كارل ماركس – لايبزغ في جمهورية المانيا الديمقراطية ·